أخذ فسحة كبيرة في الوقت لحياتها الخاصة بها، وهو مناسب لمن يعمل ويكمل دراسته وأن الزواج في مثل هذه الحالات يحل قضايا كثيرة.

بعض الحلول العلمية للعنوسة لدى بعض المجتمعات:

العنوسة آفة خطيرة أصابت كل المجتمعات، وإن اختلفت درجة ظهورها وحدتها وخطورتها من مجتمع لآخر تبعًا لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتركيبته السكانية وعاداته وتقاليده.

وفيما يلي بعض الحلول العلمية التي اتخذتها بعض المجتمعات لمواجهة هذه الظاهرة.

١ - في فرنسا:

أكد تقرير المعهد الفرنسي للإحصاء تراجع نسب الزواج بين الفرنسيين للعام الثاني على التوالي وكانت النسبة قد سجلت انخفاضًا عام ١٩٩٢م - حيث تدنت بمقدار ٣٪، وارتفعت نسب رفض الزواج في الثلث الأول من عام ١٩٩٣م حيث بلغ الانخفاض ٧٪ عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٢م كما أن نسبة ٥٠٪ من الزيجات التي تمت عام ١٩٩٣م كانت غير فرنسية خالصة، وإنها زيجات مختلطة، أغلبها لرجال من شمال أفريقيا "تونس، المغرب، الجزائر" وسيدات فرنسيات.

ولم تمثل نسب زواج الفرنسيين من أوربيين أكثر من ٢٥٪ من مجموع الزيجات. كما أن ثلث النساء اللاتي بلغن الخامسة والعشرين عازبات في مقابل امرأة واحدة ممن بلغن الخامسة والثلاثين لم تتزوج، بعد وتبذل الحكومة الفرنسية جهودًا كبيرة لتشجيع الشبان والشابات على الزواج، حيث تخصص لهم إعانات للطفلين الأول والثاني بشكل تصاعدي ولكن لم تفلح هذه المجهودات في إقناع الفرنسيين بالإقبال على الزواج.

٢ - **في الإمارات العربية المتحدة:**

وأوضحت الدراسة التي أعدتها إحدى الجمعيات النسائية بالإمارات أن مطالبة أهل الفتاة بمهر كبير، ومكان متسع، وسيارة حديثة تعطل الشباب عن التقدم للزواج في سن صغيرة حتى يتمكن من جمع مبلغ ضخم يغطي هذه المطالبة.

كما أن ٤٠٪ من الفتيات يرين أن الشباب حريصون على الزواج من مواطنات مهما كانت الظروف الاقتصادية. و٦٥٪ من الشباب يقولون: إن الفتاة تؤجل الموافقة على الزواج انتظارًا لتقدم الأفضل.

وجاء في الدراسة أن اخل العمل هذه المشكلة هو في سن قوانين تحدد المهور وتكاليف الزواج، وقد أيد هذا الحل ٥٥٪ من الشباب و٥٠٪ من الفتيات.

ومن الحلول لعملية لمشكلة العنوسة في الإمارات إنشاء صندوق للزواج برأسمال مائة مليون درهم من تبرعات التجار ورجال الأعمال والأثرياء لتقديم المساعدات للشباب الراغب في الزواج من مواطنات، كما أجمعت القبائل بدولة الإمارات على ضرورة تخفيض المهور وتكاليف الزواج واتخذت قرارات إلزامية لمنع الإسراف في الحفلات، والعودة للتقاليد الإسلامية والعربية الأصيلة، وفي هذا الصدد تطالب الفتاة وسائل الإعلام بتوعية أولياء الأمور، وحثهم على التساهل، وتزويج من يتقدم لهم طالبًا يد الفتاة التي لا تمانع اليوم في قبول من يرغب فيها زوجة، وعلى الرغم من شكوى الشباب من غلاء المهور إلا أن اهتمام الشباب بالزواج كان أقل بكثير من اهتمام الفتاة التي جعلته مشكلتها الأولى، والمحور

الأساسي في حياتها، وأن شكوكها في قوات القطار أصبحت تزداد ويجعلها تفكر بجدية حول مرور هذا القطار وتظل حبيسة شبح العنوسة.

٢ - في المغرب:

كشفت الإحصاءات التي أجرتها اللجنة الخيرية للزواج بجدة عن الرسائل والمكالمات الهاتفية الواردة من المغرب أن أكثر من ٩٩٪ من طلبات الزواج التي تأتي من المغرب لنساء، وأكثر من نصف هذه الطلبات تريد صاحباتها عرسانًا يعيشون خارج المغرب، ولا يشترطن شروطًا معينة مثل الجنسية، أو كون الشاب لم يسبق له الزواج، أو صغر السن. وأغلب صاحبات الطلبات موظفات، ومنهن من تخرجت في التعليم ورفضت العمل لأن المؤسسة التي تقدمت لها تشترط عليها أن تخلع حجابها، وأن تبدي زينتها.

وتدل هذه الرسائل على أن صاحباتها على درجة طيبة من التعليم بالإضافة إلى ثقافة عالية وخلق طيب، ومن عائلات كريمة بعضها ذو مستوى مادي لا بأس به، فتيات في سن الزواج وآنسات فوق الأربعين، ومنهن المطلقات والأرامل والجميع يعرضن أنفسهن للزواج بدون شروط مجحفة أو مبالغ فيها.

٤ - في الكويت:

ارتفع إجمالي عدد العوانس والمطلقات والأرامل إلى نحو ٤٠ ألف امرأة.

وتصرف الدولة رواتب شهرية للمطلقات والعوانس والأرامل إلا أنهن مهضومات الحقوق، ولا تقدم لهن خدمات اجتماعية ونفسية لتخفيف الضغط النفسي عليهن.

وتشكل نسبة العوانس والمطلقات والأرامل نحو ٤٠ ٪ من إجمالى عدد النساء فى سن الزواج "فوق العشرين عامًا".

وأكدت الإحصائية الرسمية على ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة، وبحثها ودراستها، ووضع الحلول العملية والعلمية لها، لما تشكله من أخطار اجتماعية ونفسية، وما تمثله من عبء على ميزانية الدولة، كما أكدت على الهدف الأساسى للجنة الاجتماعية لمشروع الزواج، وهو تكوين أسر قوية متماسكة.

٥ - فى الأردن:

زادت نسبة العنوسة نتيجة العديد من العقبات

وتشكل قضية السكن مشكلة اجتماعية لمن لا يرغبون فى السكن فى بيت العائلة، كما تعد المغالاة فى المهور مشكلة كبيرة وتجهيز الزوجة والسكن وأيضًا المغالاة فى نفقات الأفراح والحفلات التى تقام بمناسبة الزواج.

وحث الأعضاء فى مجلس النواب الموسرين على أن يكونوا القدوة فى اختصار النفقات، وعدم البذخ فيها؛ لأن المشاكل الزوجية التى تشهدها المحاكم الشرعية سببها عدم القدرة على الوفاء بديون الشباب عن الحفلات فى أول الحياة الزوجية.

٦ - فى مصر:

توصلت دراسة ميدانية أجرتها الباحثة نوال أبو الفضل الخبيرة الاجتماعية إلى أن سن الخامسة والعشرين بالنسبة للرجل، وسن الثانية والعشرين بالنسبة للفتاة هى بداية مرحلة الشعور بالخوف من الحرمان من الزواج، وهى بداية هم العنوسة عند الفتاة المتعلمة، وأن هذه السن تقل بنسبة سبع

سنوات عند غير المتعلمات والمتعلمين، كما أن تفاعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية مع معيار تأخر سن الزواج يؤدى بالضرورة إلى القلق النفسى وعدم النضج الاجتماعى.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج عملية ذات دلالة مهمة منها:

- أن الزواج المبكر يدفع الزوج إلى العمل والكد وتكون الفرصة فى النجاح أكبر.
- الزواج المبكر يجعل الزوجين أكثر ارتباطاً ببعضهما البعض ويجعل كل طرف أدنى إلى مسايرة الطرف الآخر بعكس الزواج بعد الثلاثين حيث يتمسك كل واحد برأيه أكثر.
- أن ٨٠ ٪ من مجموعة الأسر التى تم زواجها بعد العشرين أبدت سعادتها من القرار، ورغبتها فى أن يتكرر ذلك مع الأبناء و٦٠٪ من الأسر التى تزوجت فى حدود الثلاثين أبدت رغبتها فى الزواج المبكر.
- أن المرأة أكثر سعادة بالزواج المبكر من الرجل، حيث كانت النسبة ٥: ٣ لمن فى سن العشرين، و ٤: ٣ لمن فى سن الثلاثين، وأن المسئولية المادية على الزوج هى السبب الأول وراء ذلك، و ٨٠٪ ممن أجرى عليهم البحث اعترفوا بذلك وشملت العينة ٤٠ أسرة، ٢٠ منها تزوجت فى سن ٢٥ عامًا والـ ٢٠ الأخرى تزوجت فى سن الثلاثين.

٧ - فى باكستان:

تزداد نسبة العنوسة يومًا بعد يوم بسبب التقاليد البالية التى تفرض على المرأة تجهيز بيت الزوجية، وهى عادة قديمة منذ أن كانت باكستان والهند

وبنجلاديش بلدًا واحدًا، ورغم حصول الاستقلال لباكستان عام ١٩٤٧م إلا أن رواسب التقاليد الهندية مسيطرة على أغلب شعب باكستان المسلم، ولا يستطيع أحد الفكاك منها، فهي تقاليد اجتماعية موروثة، وبذلك تتحمل الفتاة كل شيء في تأثيث المنزل من الوسادة إلى السيارة، ودون أن يدفع العريس روبية واحدة، ونظرًا لصعوبة الحياة المختلفة، والازدياد المستمر في أثاث المنزل بحيث تحولت الكماليات في الماضي إلى شيء أساسي في الوقت الحاضر لا بد منه، زادت الضغوط والأعباء على كاهل الفتاة وأهلها من أجل توفير كل شيء حتى يتم الزواج، وهذا يجعل سن الزواج متأخرًا، بل إن هذه الظاهرة أدت إلى حدوث العديد من الحوادث والقصص المثيرة كان منها الحادثة التالية:

انتحار ثلاث شقيقات لعدم زواجهن:

أقدمت ثلاث أخوات هنديات على الانتحار بتناول مبيد للحشرات لعدم قدرتهن على احتمال فكرة البقاء بلا زواج. وقال ناطق باسم شرطة "بومباي" أن الأخوات الثلاث كن يعتبرن أن حظوظهن في الزواج تكاد تكون معدومة طالما بقيت الكبرى منهن من دون زواج، واعتبرن أنهن لا يملكن خيارًا آخر سوى الانتحار.

وقد انتحرت الأخوات الثلاثة: فيجايانتي ٣٠ عامًا، وشاكونتلا ٢٥ عامًا، وياموتا سوفارنا ٢٠ عامًا في ضاحية العاصمة الاقتصادية والمالية للهند.

وقال الناطق باسم الشرطة: أن والد المنتحرات الثلاثة أعلن أنه لم يتمكن من العثور على زوج لابنته الكبرى، ورفض السماح لابنتيه الأخريين بالزواج طالما لم تتزوج الأولى.

ثانيا: حلول تتعلق بالأهل والأسرة لعلاج مشكلة العنوسة:

عدم إعاقة الولي زواج الفتاة أو تأخيره:

ذكرنا عند الحديث عن أسباب العنوسة أن بعض الآباء أو أولياء الفتيات يقوم بتعطيل زواجهن أو تأخيره رغبة في مطمع مادي، أو البحث عن شخص يملك منصب كبيرة، أو رجل غني يملك المهر والقدرة الكبيرة على الصرف، أو من أجل أن تقوم الفتاة على خدمته في البيت لعدم وجود بديل عنها، أو لكونها موظفة وتقوم بالصرف على البيت.

وهناك قصة طريفة لأب زوّج بناته الثلاثة بثلاثين ريالًا فقط:

لقد طلب والد الفتيات الثلاثة من المأذون الشرعي أن يسجل مهرًا لكل بنت عشرة ريالات فقط. فقد ضرب المواطن/ محمد سحمان الغامدي مثالًا طيبًا للأب الذي لم يكتف بتحديد هذا المهر الرمزي إنما أصر أيضًا أنه سيقوم بجهاز بناته الثلاث كاملًا وعلى حسابه دون تكليف للعرسان، والسبب كما أوضحه للمدينة الأسبوعية... أن فرحته بزفاف بناته لا يفوقها سوى توفيقه في العثور على أبناء الحلال الذين يطمئن إليهم في الحفاظ عليهن.. وقال أنه اختار لبناته رجالًا صفاتهم الأولى هي الإيمان.

وأضاف أن ما يسري على بناتي الثلاث سأنفذه في بقية بناتي عندما يأتي أولاد الحلال.

دور الأم في القضاء على العنوسة:

للأم دور كبير حيث تقع عليها مسئولية تربية بناتها وفق التعاليم الدينية وعليها أن تغرس في نفوسهم أثناء التربية الحب والدين.

وعلى الأم ألا تختلق العوائق والشروط التعجيزية أمام زواج الفتاة أو الشاب، فالاعتدال مطلوب في كل شيء من الناحية الجمالية والمادية،

والمظاهر الشكلية، بما في ذلك مظاهر التفاخر والتباهي بأشياء لا تغني ولا تسمن من جوع، فالعبرة بالدين والأخلاق والسلوك السوي والاستقامة، فالتيسير مطلوب، قال عليه الصلاة والسلام: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".

إن المشكلة ليست فقط في إتمام مشروع الزواج رغم أنف العقبات المادية، لكن المشكلة تكمن في مدى قدرة عروس انتهجت في كافة شؤون حياتها نهجًا استهلاكيًا مرتفعًا على تحمل ضيق العيش مع شاب مثقل بديون تكاليف عرسه الباهظة حيث تظل الأسرة والشاب يسدد قروض البنك وفوائدها الربوية من راتبه، مما يعني محدودية دخله لعشرات السنوات، وهذا واقع حقيقي يجعلنا أمام خيارين كلاهما أصعب من الآخر.. وهنا يمكن إبراز النماذج الإيجابية لفتيات جميلات متعلمات تزوجن بأيسر التكاليف لتشجيع الفتيات اللواتي يخجلن من الزواج بأقل التكاليف وكذلك الشباب.

علاج أهم أسباب العنوسة وهو التعليم:

إن الزواج موضوع أساسي ومهم مثل التعليم كما أن التعليم فرصه كثيرة بعكس الزواج.. وهنا يجب الحد من الاتجاه الفكري السالب والمتمثل في السياق بعض الفتيات وراء التيارات الفكرية المنادية بتحرير المرأة، والمساواة مع الرجل، وتحقيق الذات، وهنا ترفض بعض الفتيات الزواج حتى ينتهين من التعليم، ويحصلن على وظيفة مناسبة، فتزيد أعمارهن، وتقل فرصهن في الزواج.

وشدد بعض العلماء على ضرورة كسر هذه القيود والعمل على تزويج الفتيات، حتى إذا كانت الفتاة تتعلم، فلا مانع من أن تتزوج وتكمل

دراستها، مؤكدين على ضرورة التيسير فى تكاليف الزواج والابتعاد عن ارتفاع المهور.

تعريف أهل الخير ببعضهم للراغبين بالزواج أو لمن يوجد عنده بنات تقدم بهن السن أو كن مطلقات أو أرامل أو نحو ذلك. وعلى الوسيط ألا يتردد فى تعريف من يعرف الذكور والإناث وأن يقوم بما يستطيع بمحاولة التوفيق بينهم وألا يقول لا أستطيع التوسط والتدخل فى هذا الموضوع خشية العواقب من طلاق أو مشاحنة بين الزوجين. وقال رسول الله ﷺ: (الدال على الخير كفاعله) وقال أيضًا: (اشفعوا تؤجروا) وقال: (والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). فالذى يظهر من الأدلة أن المسلم يؤجر على ذلك العمل إذا صلحت نيته، والمسلم وهو يقوم بمثل هذا العمل مطلوب منه فعل الأسباب فقط والنتائج بيد الله تعالى، أما أن يكون مسؤولًا عما يحدث فى المستقبل من طلاق ونحوه فهذا لا يقول به دين ولا عقل، لأن الله تعالى يقول: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ ومعلوم أن حافر القبر لا يضمن الجنة، ويا حبذا لو تولى هذه المهمة بعض أئمة المساجد أو بعض مأذونى الأنكحة، أو يوجد مكاتب بالمدن الرئيسة يشرف عليها رجال أمناء صالحون يحملون مؤهلات شرعية عالية ويشرف على هذه المكاتب الجهات الشرعية وتوضع لها شروط وقيود تحفظ له أهميته واستمراريته.

ثالثًا بعض الحلول التى تتعلق بالفتيات والشباب لعلاج مشكلة العنوسة:

تساهل الشباب فى موضوع صغيرة السن أو الفتاة الكبرى:

فلربما كبيرة مطلقة أو عانس أفضل بكثير وكثير من هذه الصغيرة سواء فى شكلها أو فى عملها أو تجاربها فى الحياة ومعلوم أن المطلقة أو الأرملة

تقنع باليسير من المهر الذى ربما يثقل كاهل الشاب ويجعله يتأخر فى زواجه.

فهذا رسول الله يتزوج السيدة خديجة بنت خويلد، وعمرها أربعون وعمره خمسة وعشرون سنة. وعلى الناس أن يتعاونوا على قبول من به بعض العيوب الخلقية من الذكر والأنثى ويحتسبوا الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى لقبول مثل هذا الزواج، فلربما كتب الله لهم خيرًا كثيرًا بسبب الإقدام على الزواج من مثل تلك الحالة قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ وبعض الشباب يتحجج بتأخير الزواج بقلة المال وعدم سعة اليد ويقول: إنه مشغول بمواصلة الدراسة ونجده خائفًا من أين يدفع المهر، وخائفًا من النفقة على الزوجة والأولاد وبحق هذا الخوف لا مبرر له، لأن الله جلت قدرته قد وعد الذين يبادرون إلى الزواج الشرعى بالمعاونة والتأييد وضمن للجميع الرزق من فوق سبع سموات، قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ وقال رسول الله ﷺ (ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب يريد الأداء والناكح يريد العفاف والمجاهد فى سبيل الله). وقد تكفل الله برزق جميع الكائنات صغيرها وكبيرها، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ وقال تعالى مؤنبًا كفار قريش الذين يقتلون أولادهم خشية الفقر ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.

ولذا فالمطلوب من الشاب الإيمان بالقضاء والقدر وعدم الخوف من المستقبل وأن يتوكل على الله تعالى، ويفعل الأسباب ويترك النتائج إلى الله تعالى فهو العليم بكل شىء ويحسن نيته بإعفاف نفسه وصيانتها عن الحرام.

ويقول رسول الله: (لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصًا وتعود بطانا).

عرض المرأة العانس نفسها على الرجل:

جاءت السنة المطهرة فأكدت فكرة عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح.. ولا مانع من عرض المرأة العانس نفسها على الرجل الصالح بطريق غير مباشر.. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك.

مثال لأب حريص على ابنته:

زوج رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ وكان فقيرًا

عن ثابت البناني قال: كنت عند أنس وعنده ابنة له، قال أنس: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض عليه نفسها، قالت: يا رسول الله: ألك بي حاجة، فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها وأسوأتاه، قال: هي خير منك رغبت في النبي ﷺ فعرضت نفسها. أخرجه البخاري في صحيحه...

عرض نبي الله شعيب ابنته على موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].

فصاحب مدين يعرض ابنته على موسى عليه السلام، وقد جاء غريبًا مهاجرًا ولم يتحرج من هذا العرض، ولم يشترط في موسى أن يكون قومه أو وطنه أو جلدته وإنما اكتفى بشرط هو الدين والخلق والكفاءة.

مواجهة أزمة فارس الأحلام وقاية من مشكلة العنوسة:

هناك بنات يعشن في انتظار فارس الأحلام، ويرفضن العرسان؛ لأن

العريس المتقدم لا تنطبق عليه أوصاف فارس الأحلام المحفورة في الخيال، وهكذا تضيع منهن الفرص الثمينة للزواج. إن مشكلة فارس الأحلام ترجع أساسًا لعدم وجود هدف واضح في الحياة لدى الشاب والفتاة. ماذا أريد؟ ولماذا؟ فالذي ليس له هدف واضح في الحياة تستولي على حياته الأحلام والخيالات، فيعيش في بحر من التمني. وبحر التمني ليس له شاطئ. بمعنى أنها لن تجد فارس الأحلام أبدًا. وعليها أن تحدد بدقة هدفها وتسعى إليه. وأن تبحث عن الشريك الذي يعينها على تحقيق هذا الهدف، عندما سيكون بإمكانها الموازنة بين الرومانسية والعقلانية. نحن لا نريدك أن تتزوجي بالورقة والقلم والحسابات الرقمية الدقيقة فالرومانسية غاية من غايات المرأة، لكن لا بد من الموازنة بينها وبين العقلانية. نقول ببساطة: إن وجود هدف في الحياة والانشغال بالعمل الخيري، ووجود الوازع الديني أفضل الوسائل التي تعين على الصبر حتى يتم الزواج وترويض الغريزة كيف نعد الشباب فكريًا ودينيًا لترويض غريزته حتى يتسنى له الزواج؟

- لا بد من أن تتضافر الجهود في مساعدة الشباب على بلوغ الاستقرار النفسي والوازع الديني بلا شك العوامل المؤثرة بقوة في إعطاء الشباب نوعًا من الاستقرار حتى يتم الزواج بمعنى أنه لو تم الاهتمام بالشباب دينيًا وإيمانيًا، وتوجيهه نحو الاستقامة ومحبة الله، فإن ذلك سيقلل الكثير من الأضرار الضخمة، الناتجة عن تأخر سن الزواج وبذلك سيكون الدين ليس مجرد علاقة بين الشخص وربه، ولكن نقطة مركزية وجوهرية لاستقرار المجتمع نفسيًا - وذلك من أهم النقاط التي تساعد على الوقاية من العنوسة.

- الحد من المشاكل العائلية بين الأبوين، فتنشأ الفتاة ولديها فكرة سيئة عن الزواج، فترفض الإقدام عليه خوفًا من الوقوع فى نفس المشاكل.
- منع الاختلاط الفاسد والانحلال وفساد المجتمع، فيجد الشباب الطريق ميسورًا لإشباع شهواته وقضاء حاجاته دون التزام أو قيد، إضافة إلى أن هذا الاختلاط يدفع العديد من الشباب إلى عدم الثقة فى النساء بوجه عام، فيحجم عن الزواج.
- عدم معارضة بعض الآباء فى تزويج بناتهم الموظفات طمعًا فى أموالهن، مع تبرير موقفهم بحجج واهية.
- العودة للزواج التقليدى فى اختيار الزوج أو الزوجة، وإقامة علاقات اجتماعية أوسع وإيجاد صندوق داخل الأسرة الكبيرة لمساعدة أقربائهم الفقراء على الزواج، بالإضافة إلى مساعدة الأهل بالتكفل ببعض تكاليف الزواج لأبنائهم الشباب المقبلين على الزواج.

ويذكر (محمد رشيد العويد) فى كتابه غير متزوجات ولكن سعيدات: يمكننا القول: إن العوانس العربيات بالملايين، ملايين النساء العربيات لم يكتب لهن الزواج، ومن هذا فإنهن يعشن حياة مستقرة؛ لأن القيم الاجتماعية الإسلامية تجعل العانس قريبة من أهلها وأهلها قريبون منها تعيش معهم، أو أنها تزورهم كثيرًا ويزورونها أكثر.

وقد طرح عدة أسئلة صريحة لكل عانس؟؟؟

١- هل تزداد معاناتك من عدم زواجك حين ترين امرأة مع زوجها وأولادها يخرجون فى نزهة؟

٢- أيجعلك هذا تتذكرين وحدتك وحرمانك الزوج ومساندته والأولاد وبراءتهم؟

٣- أيثير ذلك فيك إحساسا بأنك مظلومة أو أنك تعيسة أو أنك محرومة؟

ثم يأمر كل امرأة غير متزوجة من أن تتمهل ولا تجعل هذه الأفكار السلبية تؤثر عليها وتستحوذ على تفكيرها، فالحياة بالنسبة لأولئك النساء غير صافية بل هي لم تكمل لأحد، حتى الأنبياء لم تكن الحياة بالنسبة إليهم صافية خالية من المكدرات، فكل قد ذاق من هذه الحياة من صفوها وكدرها ومن حلاوتها ومرارتها.

ويوجه الكاتب دعوة صادقة لكل فتاة تجد نفسها مسؤولة عن أبوين كبيرين أو عن أحدهما، ولكل أرملة أو مطلقة ولديها أطفال، هذه الدعوة الصادقة فحواها مايلي: "لا ترفضي الخاطبين، إما صارحيهم بحالك وأخبريهم أنك تحرصين على تحمل مسؤولياتك تجاه أهلك أو أولادك، وأنك تسعدين لو رضي المتقدم إليك بذلك وشاركك فيه، وأنك مستعدة للزواج منه إذا قبل بحالك" ويستدل الكاتب بحديث أم سلمة مع النبي ﷺ واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة حيث تقدم النبي ﷺ إلى خطبتها فقالت: إني مسنة ذات عيال، وأغار من النساء فقال النبي ﷺ: "أما إنك مسنة فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك، وأما العيال فإلى الله ورسوله". ولنا في رسول الله قدوة، حيث قبل أم سلمة وتزوجها على كبر سنها وكثرة عيالها وغيرتها، فضرب بزواجه منها أعظم مثل على التضحية وكيفية تكوين اللبنات الأولى للأسرة المسلمة.

إلى المبتلاة بالعنوسة:

ويوجه الكاتب المرأة المسلمة إلى الإيمان بقضاء الله وقدره وكل مقدر وكائن ويقول: "أنت بصبرك على عدم زواجك ورضاك بما قسم الله وكتب عليك، إنما تكسبين خيرًا وهذا الخير الذى تكسبينه قد لا تكسبه الزوجة إذا كانت عاصية زوجها مثلًا". واستشهد فى هذا الجانب بأبيات الشافعى حين قال:

دع الأيـام تفعـل ما تشـاء وطب نفسًا إذا حكم القضـاء

وكذلك حين قال:

مـا شـئت كـان وإن لم أشـأ

ومـا شـئت إن لم تـشأ لم يكـن

خلقـت العـباد لمـا قـد علمـت

ففـى العلـم يجـرى الفتـى والمـسن

* * *